

نَظْمَ الْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ

— رَحْمَةُ اللَّهِ —

لِلآيَاتِ الْمَنسُوخَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مَعَ

شَرَحِ الْعَلَامَةِ الشَّنْقِيطِيِّ عَلَيْهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

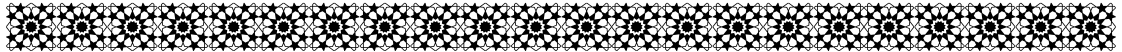
الحمدُ لله وحدهُ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على مَنْ لا نَبِيَّ بعدهُ ، نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ،
وبعدُ :

فَقَدْ نَظَمَ الإِمَامُ السُّيُوطِيُّ - رحمه الله - الآياتِ المنسوخةِ في القرآنِ ، وقد وضعَ عليها
الإمامُ الشنقيطِيُّ - رحمه الله - شرحاً لها ، كما هو مذكورٌ في تَتَمَّةِ الشَّيْخِ عطيةِ بنِ مُحَمَّدِ
بنِ سالمٍ - رحمه الله - لِكِتَابِ (أضواءِ البيانِ) 699/9 .

وهذا نسخٌ للأبياتِ معَ شرحها ، سائلاً اللهَ - تبارك وتعالى - أن ينفَعَ بِهَا ، إِنَّهُ جوادٌ
كريمٌ .

• قَالَ الْإِمَامُ السِّيُوطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ (الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ)
50/2 (1) :

- قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْمُنْسُوخِ مِنْ عَدَدِ [1] وَأَدْخَلُوا فِيهِ آيَا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
وَهَاكَ تَحْرِيرَ آيٍ لَا مَزِيدَ لَهَا [2] عِشْرِينَ حَرَّرَهَا الْحَذَّاقُ وَالْكُبْرُ
آيِ التَّوَجُّهِ حَيْثُ الْمَرْءُ كَانَ وَإِنْ [3] يُوصِي لِأَهْلِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَضِرُ
وَحُرْمَةُ الْأَكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعَ رَفَثٍ [4] وَفِدْيَةِ لِمُطَبِقِ الصَّوْمِ مُشْتَهَرُ
وَحَقُّ تَقْوَاهُ فِيمَا صَحَّ فِي أَثَرِ [5] وَفِي الْحَرَامِ قِتَالٌ لِلأُلَى كَفَرُوا
وَالاعْتِدَادُ بِحَوْلٍ مَعَ وَصِيَّتِهَا [6] وَأَنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالْفِكَرِ
وَالْحِلْفُ وَالْحَبْسُ لِلزَّانِي وَتَرْكُ أُوْلِي [7] كُفْرٍ وَإِشْهَادُهُمْ وَالصَّبْرُ وَالنَّفَرُ
وَمَنْعُ عَقْدِ لِزَانٍ أَوْ لِرَازِيَةِ [8] وَمَا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي الْعَقْدِ مُحْتَظَرُ
وَدَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ وَآيَةُ بِنْتِ [9] وَآهُ كَذَاكَ قِيَامُ اللَّيْلِ مُسْتَطَرُ
وَزَيْدَ آيَةُ الاستِئْذَانِ مِمَّا مَلَكَتْ [10] وَآيَةُ الْقِسْمَةِ الْفُضْلَى لِمَنْ حَضَرُوا



الشرح

قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْمُنْسُوخِ مِنْ عَدَدٍ [1] وَأَدْخَلُوا فِيهِ آيَا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
وَهَاكَ تَحْرِيرَ آيٍ لَا مَزِيدَ لَهَا [2] عِشْرِينَ حَرَّرَهَا الْحَذَّاقُ وَالْكُبْرُ
آيِ التَّوَجُّهِ حَيْثُ الْمَرْءُ كَانَ وَإِنْ [3] يُوصِي لِأَهْلِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُخْتَصِرُ

(1) (آيِ التَّوَجُّهِ) : يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ (البقرة :
من الآية : 115) منسوخة على رأي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بقوله عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة : من الآية : 149) .

(2) (وَإِنْ يُوصِي لِأَهْلِيهِ) : أشار به إلى أن آية : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتَ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
(البقرة : 180) منسوخة ، فُقِيلَ :

1- بآية الموارث .

2- وقيل : بحديث : « لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ » .

3- وقيل : بالإجماع - حكاؤه ابن العربي - .

وَحُرْمَةُ الْأَكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعَ رَفَثٍ [4] وَفِدْيَةِ لِمُطَبِقِ الصَّوْمِ مُشْتَهَرُ

(3) (وَحُرْمَةُ الْأَكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعَ رَفَثٍ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ آيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : 183) المتضمنة حُرْمَةَ الْأَكْلِ وَالْجَمَاعِ بَعْدَ النَّوْمِ كَمَا فِي صَوْمِ مَنْ قَبْلَنَا ؛ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ (البقرة : من الآية 187) .

(4) (وَفِدْيَةِ لِمُطَبِقِ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ آيَةَ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة : من الآية 184) مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة : من الآية 185) .
وقيل : مُحْكَمَةٌ ، و (لا) مُقَدَّرَةٌ ، يعني : وعلى الذين لا يطيقونه .

وَحَقُّ تَقْوَاهُ فِيمَا صَحَّ فِي أَثَرٍ [5] فِي الْحَرَامِ قِتَالٌ لِلأُلَى كَفَرُوا

(5) (وَحَقُّ تَقْوَاهُ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ (آل عمران : من الآية : 102) مَنْسُوحٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التَّغَابُنُ : من الآية : 16) .

وقيل : محكمة .

(6) (وَفِي الْحَرَامِ قِتَالٌ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (البقرة : من الآية 217) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ (المائدة : من الآية 2) (مَنْسُوحَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (التوبة : من الآية 36) الآية .

أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَرَةَ .

والاعتدَادُ بِحَوْلٍ مَعَ وَصِيَّتِهَا [6] وَأَنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالْفِكْرِ

(7) (والاعتدَادُ بِحَوْلٍ مَعَ وَصِيَّتِهَا) يعني أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ ﴾ (البقرة : من الآية 240) الآية ، مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة : من الآية 234) .

(8) (وَأَنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالْفِكْرِ) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (البقرة : من الآية 284) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة : من الآية 286) .

وَالْحِلْفُ وَالْحَبْسُ لِلزَّانِي وَتَرَكَ أُوْلِي [7] كُفِّرَ وَإِشْهَادُهُمْ وَالصَّبْرُ وَالنَّفْرُ

(9) (وَالْحِلْفُ) أَي الْمُحَالَفَةُ ، يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ (النِّسَاءُ : من الآية 33) مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (الأنفال : من الآية 75) الآية .

(10) (وَالْحَبْسُ لِلزَّانِي) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (النساء : من الآية 15) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور : من الآية 2) .

(11) (وَتَرَكَ أُوْلِي كُفِّرَ) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (المائدة : من الآية 42) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة : من الآية 49) .

(12) (وَإِشْهَادُهُمْ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ (المائدة : من الآية 106) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (الطَّلَاقُ : من الآية 2) .

(13) (وَالصَّبْرُ) يُشِيرُ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ (الأنفال : من الآية 65) ... الآية ، مَنْسُوخٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال : 66) .

(14) (وَالنَّفْرُ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ (التوبة : من الآية : 41) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى ﴾ (التَّوْبَةُ : من الآية : 91) ... الآية ، أَوْ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ (النُّورُ : من الآية : 61)

(والفتح : من الآية : 71) ... الآية ، أو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ (التوبة : من الآية : 122) ... الآية .

وَمَنْعُ عَقْدِ لِرَازٍ أَوْ لِرَازِيَّةٍ [8] وَمَا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي الْعَقْدِ مُحْتَظَرٌ

(15) (وَمَنْعُ عَقْدِ لِرَازٍ أَوْ لِرَازِيَّةٍ) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور : 3) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور : 32) .

(16) (وَمَا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي الْعَقْدِ مُحْتَظَرٌ) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ (الأحزاب : من الآية 52) ... الآية ، مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ (الأحزاب : من الآية 50) الآية .

وَدَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ وَآيَةُ بَجْ [9] وَهُوَ كَذَلِكَ قِيَامُ اللَّيْلِ مُسْتَظَرٌ

(17) (وَدَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ (المتحنة : من الآية 11) مَنْسُوخٌ .

قيل : بآياتِ السَّيْفِ .

وقيل : بآياتِ الغَنِيمَةِ .

(18) (وَآيَةُ بَجْوَهِ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ (المجادلة : من الآية : 12) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المجادلة : من الآية : 12) ، وَبِقَوْلِهِ : ﴿ إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (المجادلة : من الآية : 13) .

(19) (كَذَلِكَ قِيَامُ اللَّيْلِ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (المرمل : 1-2) مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ

فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ (المزمل : من الآية : 20) ، وبقوله تعالى : ﴿ فاقْرَأُوا
مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ (المزمل : من الآية 20) .

وهذا النَّاسِخُ أيضاً مَنْسُوخٌ بِالصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ .

وزيد آية الاستئذان مما ملكت [10] وآية القسمة الفضلى لمن حضرُوا

(20) (وزيد آية الاستئذان مما ملكت) آية الاستئذان : ﴿ لَيْسْتَأذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ ﴾ (التور : من الآية 58) والأصحُّ فيها عدم النَّسخِ ، لكن تساهل النَّاسُ
بالعملِ بها .

(21) (وآية القسمة) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (النساء : 8) .
والصَّحِيحُ فيها أيضاً عدم النَّسخِ .

ومثال نسخ النَّاسِخِ : آخرُ سورة الْمُزْمَلِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِفَرْضِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ .

وقوله : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة : 41) فَإِنَّهُ نَاسِخٌ لِآيَةِ الْكُفِّ ، مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْعُدْرِ .

[الخاتمة]

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - : تمت بحول الله رسالته فضيلة الشيخ محمد الأمين المختصرة في بيان أبيات السُّيوطي الرَّمزية تقريباً في هذا الفن ، وهي على إيجازها واختصارها كافية شافية للطَّالِبِ الدَّارِسِ ، أملاها عليَّ فضيلته في ذي الحجة سنة 1373 هجرياً .

أما المُدرِّسُ والباحثُ المدقِّقُ والمناقشُ للأقوالِ فإنَّ هناك المُطوَّلَاتِ لتتمة البحثِ لبيانِ إثباتِ النَّسخِ على مُنكرِهِ ، وبيانِ حِكْمَةِ النَّسخِ ، وبيانِ أقسامِهِ ، وقُوَّةِ النَّسخِ مِنْ كِتَابٍ أو سُنَّةٍ ، ومراتبِهِ من شِدَّةٍ إلى ضَعْفٍ والعَكْسِ ... إلى غيرِ ذلك .